

جامعة سبها  
كلية التربية  
قسم علم الاجتماع

**المؤتمر الدولي الثاني**

## **كلفة الصراع في ليبيا**

" التداعيات والتأثيرات "

تحت إشراف وتنظيم ( مؤسسة الشيخ الطاهر الزاوي الخيرية )

يومي 15-16- مايو 2017م بفندق المهاري بلو - طرابلس

**ورقة بحثية مقدمة بعنوان:**

### **الصالحة الوطنية ودورها في تحقيق الاستقرار السياسي في ليبيا**

" دراسة ميدانية علي عينة من أبناء القبائل المتنازعة في الجنوب الليبي - مدينة سبها نموذجاً "

إعداد

**مبروكة عبدالسلام فيث الفراوي**

عضو هيئة تدريس بقسم علم الاجتماع جامعة سبها

العنوان : سبها - بريد الكتروني [mapruka2013@gmail.com](mailto:mapruka2013@gmail.com)

للعام الجامعي 2016-2017

## ملخص

تعد المصالحة الوطنية مشروع سياسي يهدف إلى استعادة حالة السلم والأمن في الدولة من جهة الحفاظ علي الاستقرار السياسي من جهة أخرى، وقد خضعت ليبيا لحالة من عدم الاستقرار بعد ثورة السابع عشر من فبراير أدت بها إلي انتهاج المصالحة الوطنية كآلية من آليات تحقيق الاستقرار السياسي، وقامت بذلك من خلال إستراتيجية طويلة المدى تخللتها العديد من المعوقات التي نسعى للكشف عنها ومعرفة الأسباب التي أدت إلي تعثر المصالحة الوطنية للوصول إلي هدفها في تحقيق الاستقرار السياسي في ليبيا ، من خلال هذه الورقة وتسلط الضوء على مسار المصالحة الوطنية والتحديات التي واجهتها لتحقيق الاستقرار السياسي وإعادة الثقة واللحمة بين المكونات المختلفة من المجتمع الليبي الذي يعاني انقسامًا حادًا بين عدد من القبائل والمناطق نتيجة ما خلفته سياسات النظام السابق وتداعيات الحرب الأهلية التي شهدتها الثورة الليبية منذ اندلاعها في السابع عشر من فبراير وحتى الآن، كما يتعرض المجتمع للتحديات والعقبات التي واجهتها الثورة وحالة عدم الاستقرار المزمنا التي تشهدها الساحة السياسية الليبية منذ سقوط النظام السابق.

تكمن أهمية هذه الدراسة في أنها تتناول المعوقات والتحديات المرتبطة بالمصالحة الوطنية في إطار عملية التحول من نظام دكتاتوري إلي نظام ديمقراطي ، ومخاطر هذا التحول خصوصاً عقب ثورة حققت القطيعة الكاملة والمفاجئة مع النظام السابق من خلال ثورة دموية مسلحة سقط فيها الكثير من الضحايا. كما تهدف للوقوف علي العوامل الحقيقية والمعوقات التي تقف حائلاً دون تحقيق مصالحة مجتمعية وطنية بين مكونات المجتمع الليبي كافة، ومعرفة أهم شروط نجاح المصالحة الوطنية ، والآليات المتبعة من قبل لجان المصالحة في حل النزاع بين الأطراف المتنازعة ، والاستفادة من تجارب دولية سابقة للوقوف على أهم الأخطاء والعيوب قصد تلافئها وتجنب الوقوع فيها، واستخلاص الدروس منها، وكذلك تقديم مقترحات تهدف إلى تحقيق استقرار سياسي والخروج من الأزمة الراهنة.

هذا وتسعي الدراسة إلي محاولة الإجابة عن عدد من الأسئلة البحثية الواردة فيها والتي تتضمن ما يلي:

- 1- ما هي أهم شروط نجاح المصالحة الوطنية في تحقيق الاستقرار السياسي ؟
- 2- ما هي أهم الآليات التي يمكن أتباعها لتحقيق مصالحة وطنية حقيقية ؟
- 3- ما هي أهم المعوقات التي تقف حائلاً دون تحقيق مصالحة مجتمعية تقود المجتمع إلي الاستقرار السياسي؟
- 4- كيف لنا أن نستفيد من تجارب الدول الأخرى واستخلاص الدروس والعبر منها ؟

فقد اعتمدت الدراسة على عدة أساليب في جمع البيانات ، منها استمارة الاستبيان لعينة عمدية تبلغ (30) مفردة من أعيان القبائل المتنازعة في الجنوب الليبي ، والتي تم تحديدها في كلاً من قبيلة القدادفة ، وقبيلة أولاد سليمان ، وقبيلة التبو الواقعة بمدينة سبها بالإضافة لدليل المقابلة لعينة من لجان المصالحة الوطنية بمجتمع الدراسة حيث سيتم مقابلات مع الجهات المعنية والاستفسار منها عن بعض الجوانب التي ستفيد الدراسة .

وتعتبر دراسة المصالحة الوطنية كآلية لتحقيق الاستقرار السياسي في ليبيا من الدراسات الاستطلاعية التي تحتم علي الباحث استخدام منهج دراسة حالة ذلك أن الأمر يتعلق بتطبيق ودراسة حالة مجتمع مدينة سبها نموذجاً في تحقيق المصالحة الوطنية ، ومن المواضيع التي لم يسبق دراستها في مدينة سبها ، أضف لذلك استخدامنا المنهج القانوني في دراسة القوانين الصادرة بشأن المصالحة الوطنية و المنهج الوصفي الذي يمكن من خلاله وصف مشكلة الدراسة من كافة جوانبها .

وتوصلت الدراسة إلي مجموعة من النتائج العامة بالنسبة لتساؤلات الدراسة، يمكن عرضها علي النحو التالي :

1 - أثبتت نتائج الدراسة الميدانية أن لجان المصالحة الوطنية في المجتمع لم تحقق نجاحاً حقيقياً ينهي استمرار الخلافات والصراعات القبلية والمناطقية في المجتمع ، والدليل علي ذلك تكرار تلك الخلافات بين الحين والآخر بين نفس الأطراف ولنفس الأسباب أحياناً .

2 - تبين من النتائج الإحصائية لأراء المبحوثين ، أن من أهم الشروط الواجب توفرها لنجاح المصالحة الوطنية حسب ما يري المبحوث هو ضرورة استعداد الأطراف للمصالحة وقبولهم التنازلات. لكي يستمر الاتفاق بين الأطراف دون حدوث مشاكل وصراعات أخرى .

3 - كشفت النتائج أن من أهم أسباب تعثر المصالحة الوطنية يرجع بالدرجة الأولى إلي نقض الاتفاق من أحد أبناء القبائل المتنازعة وعدم التقيد ببنوده ، بالإضافة إلي تدخل بعض الأطراف الخارجية في إشعال نار الفتنة بين أطراف النزاع .

4 - أظهرت النتائج أن نسبة ( 53.3%) كانت أرائهم محايدة حول الآليات المتبعة من قبل لجنة المصالحة الوطنية في فض النزاع وتحقيق الاستقرار حيث أكدوا رضاهم إلي حد ما عن تلك الآليات ، كما أشار اغلبهم إلي أن من أهم الآليات التي يجب أن تلتزم بها لجنة المصالحة هو ضرورة الخروج بتصور حقيقي منصف ويرضي جميع الأطراف .

5 - كشفت نتائج الدراسة الميدانية أن هناك العديد من المعوقات التي تقف حائلاً أمام نجاح المصالحة الوطنية في تحقيق الاستقرار السياسي بالمجتمع بصفة عامة، حيث أكدت نسبة ( 30.0%) من أفراد العينة أن من أهم تلك المعوقات بالدرجة الأولى هي تفشي الفتن وغياب الثقة مكونات المجتمع الليبي المرتبة الأولى ، يليها في الدرجة الثانية تنامي روح الانتقام والأخذ بالثأر بنسبة ( 23.3%) ، في حين أكدت نسبة ( 16.6%) علي رفض العفو والتسامح من قبل البعض لمن ارتكبوا الجرائم في حق الأطراف المتنازعة ، بالإضافة إلي اختلاف الثقافات السائدة بين المكونات الاجتماعية ، و غياب المؤسسات السياسية الموجهة لعملية المصالحة ، وعدم تطرف لجنة المصالحة للقضايا الجوهرية للنزاع ، و وجود بيئة سياسية غير ملائمة ، علي التوالي .

6 - أشارت النتائج إلى ضرورة الاستفادة من تجارب الدول الأخرى لتحقيق المصالحة الحقيقية المبنية علي الحوار الوطني السليم ، حيث أكدت نسبة ( 33.3%) ضرورة التعاون الدولي في تطبيق المسار الصحيح للمصالحة الوطنية ، في حين أكدت نسبة ( 20.0%) علي الاستفادة من توصيات المنظمات الحقوقية والقوانين الدولية في هذا المجال ، بينما أشارت نسبة ( 16.6%) إلي الاستفادة من تلك التجارب للنظر في قانون العزل السياسي

وتعديله وكيفية تطبيقه . بالإضافة إلى معرفة آليات تطبيق المصالحة الوطنية المبنية على الحوار الوطني السليم ، وإيجاد الحلول السليمة لمواجهة معوقات المصالحة الوطنية .

#### - توصيات الدراسة :

- 1 العمل على بناء المواطنة الحقيقية التي تضمن حقوق جميع أفراد المجتمع الليبي دون تمييز، ذلك لأن أعمال العنف تحدث عندما لا تستطيع الأنظمة السياسية أن تنشئ مجتمع متساوي في الحقوق والواجبات بين مواطنيه واتجاه الدولة .
- 2 نشر روح التسامح والحوار والتعايش السلمي بين مختلف مكونات وأطياف المجتمع الليبي ونبذ التمييز بينها ومنحها أدوارها الكاملة في المشاركة السياسية وفق أسس دستورية وقانونية محددة.
- 3 تعزيز علاقات ليبيا الخارجية على الجانبين الإقليمي والدولي على أساس المصالح المشتركة واحترام السيادة وعدم التدخل بالشؤون الداخلية أو السماح لان تكون ليبيا ساحة لتصفية الحسابات والصراع بين هذه القوى.
- 4 صياغة مشروع المصالحة الوطنية بمنهج ولغة قانونية يضمن مشاركة فاعلة لممثلين عن النخب الثقافية والاجتماعية ومؤسسات المجتمع المدني، ومن ضمنها ممثلون لنقابات المحامين والصحفيين وأساتذة الجامعات في هيئة المصالحة وعدم اقتصار الأمر على عقد مؤتمرات فقط لاستقطب جميع المهتمين .
- 5 توسيع نطاق المصالحة الوطنية لتشارك فيها جميع القوى السياسية حتى وان لم تكن فاعلة أو مشاركة في الحكومة ، لتأسيس جهاز رقابة ومتابعة عمل لجنة المصالحة.
- 6 +الاتفاق على مشروع وطني لإنهاء العنف وحل الميليشيات ونزع سلاح الجماعات المسلحة غير القانونية . وحصره بيد السلطة التنفيذية وتفعيل قانون الحد من الأسلحة.

**انتهت**